وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جـــامعـة يحـــي فـــــارس المديـــــة
كلّية الآداب واللغـات
قسم اللغة و الأدب العربي

محاضرات

في مقياس الاستشراق

مطبوعة بيداغوجية مقدمة

لطلبة السنة الثانية ماستر

تخصص: أدب حديث ومعاصر

إعداد الأستاذ : أحمد فجر

المجلس العلمي للكلية
رئيس المجلس العلمي
قسم اللغة والأدب العربي

الموسم الجامعـــــــي:2025/ 2026

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جـــامعـة يحـــي فـــــارس المديـــــة

كلّية الآداب واللغـات

قسم اللغة و الأدب العربي

محاضرات

في مقياس الاستشراق

مطبوعة بيداغوجية مقدمة

لطلبة السنة الثانية ماستر

تخصص: أدب حديث ومعاصر

إعداد الأستاذ : أحمد فجر

الموسم الجامعـــــــــي:2025/ 2026



المحاضرة :01

مدخل نظري: الاستشراق

المصطلح و النشأة

مدخل نظري

يعد الاستشراق بتفرعاته وميادينه من الظواهر المتجددة زمانا ومكانا،وهو من العلوم البينية التي تضم أضربا متباينة من الفنون والعلوم ، فمن العقيدة وعلوم الدين إلى الفلسفة والكلام ، ومرورا باللغات والآداب والرحلات ، والتاريخ والجغرافيا والفلك والانتروبولوجيا والآثار وعلم الاجتماع ...

و طالما هناك من يحمل أفكارا يؤمن بها، وآخر يقابله يريد منه أن يحيد عنها وينسلخ منها، تأسس الاستشراق وتطور ضمن سنة التدافع المستمرة بين الشرق والغرب.

الاستشراق

لغة

فعله استشرق ، مادة شرق ضد غرب .واستشرق: طلب الشرق

قال تعالى :"رب المشرق والمغرب لاإله إلاهو فاتخذه وكيلا "[1]

واستشرق مصوغة على وزن استفعل – الألف والسين والتاء للطلب – وهي : طلب علوم أهل الشرق ولغاتهم "مولدة عصرية"، يقال لمن يعني بذلك من علماء الفرنجة. [2]

أي علماء الغرب الذين تخصصوا في علوم الشرق وفنونه ،ولغاته وحضارته وكل ما له علاقة من قريب أو بعيد بهم .

1- **سورة المزمل :الأية 09**

2- أحمد رضا : معجم متن اللغة. دار مكتبة الحياة .لبنان 1959. **ج3ص310**

اصطلاحا

دراسة الشرق – من المحيط الأطلسي إلى الهند –والاهتمام بمظاهر حضارته و تاريخه ومعتقداته و لغاته...

ولقد تعددت التعريفات الخاصة بمصطلح الاستشراق ولعل أقربها ما ذكره الأستاذ

ادوارد سعيد حيث يرى أن "الاستشراق أسلوب من الفكر قائم على تمييز وجودي ومعرفي بين الشرق وفي معظم الأحيان الغرب " [3]

إذن هناك ثنائية الغرب –الأنا– /الشرق –الآخر– ،حسب اصطلاحات وسردية المؤسسات الغربية .

وقيل:"هي الدراسات الغربية المتعلقة بالشرق الإسلامي في لغاته وآدابه وتاريخه وعقائده وتشريعاته وحضارته بوجه عام. وهذا المعنى هو الذي ينصرف إليه الذهن في عالمنا العربي الإسلامي عندما يطلق لفظ استشراق أو مستشرق. " [4]

ومن خلال هذا التعريف الاصطلاحي وما سبقه من تعريفات، يظهر الترابط الواضح بين المعنيين اللغوي و الاصطلاحي،فكلاهما يسبح في فلك بحث مكنونات الشرق والتفتيش عن خصائصه وتقصي كل الأخبار عنه.

أي محور المركز /الغرب الذي يحاول الهيمنة والسيطرة على الشرق /الهامش .

3- إدوارد سعيد: الاستشراق تر: كمال أبو ديب، مؤسسة الأبحاث العربية بيروت ط2/ (1984 م)، ص: (38)

4- شاكر عالم شوق :الاستشراق أخطر تحد للإسلام،مجلة دراسات الجامعة الإسلامية العالمية شيتاغونغ مج3, 2006م.ص65

إذن لفظ الاستشراق فيه عموم ، لكن يختفي وراءه هموم وسموم ، انطلق الغرب يبثها ويشيعها بين أبناء جلدته لزرع فكرة الاحتلال ، وبث التنصير في البلاد المستعمرة، وتقسيم المقسم ونشر سياسة فرق تسد .

" وكان هدف الغربيين من هذا الإطلاق العام الذي يشمل كل الشرق والشرقيين، مسلمين أو غير مسلمين، أن يكون غطاءً للهدف الأساسي، الذي هو دراسة كل ما يتعلق بالإسلام والمسلمين لخدمة أغراض التبشير من جهة، وأغراض الاستعمار الغربي لبلدان المسلمين من جهة أخرى، ثم لإعداد الدراسات اللازمة لمحاربة الإسلام وتحطيم الأمة الإسلامية وتجزئتها وتفتيت وحدته." [5]

تلك إذن هي أهم معاني مصطلح الاستشراق.

المستشرق

يطلق هذا المصطلح على المنتسب إلى تلك المؤسسات الاستشراقية ،

" وهو ذاك الأوروبي أو الغربي، الذي اجتهد في تعلم علوم الشرق، وديانة أهلها وحضارتهم " [6]

وللأمانة العلمية يعد هذا المصطلح حديث الوضع ، إذ لم ير النور قبل القرن التاسع عشر.

5- عبد الرحمن حَبَنَّكَة الميداني: أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها : التبشير – الاستِشراق – الاستعمار دار القلم سوريا .ط8/2000. ص120

6- سعود بن عبد العزيز الخلف : دحض دعوى المستشرقين أن القرآن من عند النبي صلى الله عليه وسلم. غراس للنشر والتوزيع د ط ت .ص:143 .

" فمفهوم مستشرق Orientalist لم يظهر في أوروبا إلّا في نهاية القرن الثامن عشر، ففي إنجلترا ظهر سنة 1779م، وفرنسا 1799م، وأدرج مفهوم الاستشراق في قاموس الأكاديمية الفرنسية سنة 1838م." [7]

إذن سبق مصطلح الاستشراق كل المفاهيم المتعلقة بهذا الحقل، لأنه هو الذي نشأ من قبل عدة مؤسسات ، لخدمة أهداف معينة ، يقوم بها هذا المستشرق.

نشأة الاستشراق :

منذ ظهور رسالة الإسلام بمكة، وبناء دولته الفتية في نقطة صغيرة من المعمورة بالمدينة، ثم انتشاره السريع الذي حير الأعداء وبخاصة دولة الروم التي تراجعت نقاط نفوذها أمام الفتوحات في ظرف وجيز،بدأ الاهتمام المبكر بترجمة القرآن الكريم إلى اللاتينية ،وانطلقت الرحلات الاستكشافية الغربية نحو بلاد الشرق لاستقصاء أحواله واستكناه أسراره.

بدأت البعثات الغربية تنهال على بلاد الأندلس في عصورها الذهبية " ومن أوائل الرهبان الفرنسي جربرت وقد انتخب بابا لكنيسة روما عام999م.وبعد تعلمه في معاهد الأندلس ومن معه...ولما عادوا إلى بلدانهم نشروا ثقافة العرب ومصنفاتهم ،ثم أسست المعاهد للدراسات العربية ...واستمرت الجامعات الغربية تعتمد على كتب العرب وتعتبرها المراجع الأصلية للدراسة قرابة ستة قرون." [8]

7- عفيف عبد الرحمن: الأدب الجاهلي في آثار الدارسين قديما وحديثا دار الفكر للنشر والتوزيع .لبنان ط1/1987.ص27

8- **مصطفى السباعي :الاستشراق والمستشرقون مالهم وماعليهم ، دار التقوى مصر.2018.ص:16**

وهذا الاهتمام المبكر بالفضاء الشرقي يرجع أساسا إلى الأهداف الظاهرة والمستترة التي كان الغرب يقصدها من خلال كل دراساته.

وقد وقع الاختلاف عند أهل الاختصاص في تحديد نشأة الاستشراق،غير أن المتفق عليه هو المراحل التي مر بها بداية من إرهاصاته الأولى،عبر الرحلات الاستكشافية وحركة النقل والترجمة، ومرورا بالتنصير والحملات التبشيرية ووصولا إلى الاحتلال البغيض.

ومعظم الدراسات التي تشير إلى بداياته الأولى ، تربطها بتدريس اللغة العربية وتكوين الكراسي العلمية الخاصة بها في أعرق الجامعات الغربية .

"وقيل : إنه بدأ في القرن الرابع عشر الميلادي، وهو بداية الاستشراق الرسمي حيث صدر قرار من مجمع فيينا الكنسي عام 1312م بإنشاء عدد من كراسي اللغة العربية في عدة جامعات أوربية" [9]

ويتضح من خلال هذا القول دور االلغة العربية وأهميتها، إذ تعد بحق وسيلة لفهم المجتمعات الإسلامية وحضارتهم عبر العصور ،بل نجد منهم من تعلم اللهجات العربية مشرقا ومغربا وصنعوا لها أطالس لغوية في العصر الحديث، للتعرف أكثر على أسرار مجتمعاته.

وصدق الشاعر لما قال :

لولا دمشق لما كانت طليطلة *** ولا زهت ببني العباس بغدان

9- شاكر عالم شوق :مرجع سابق.ص65

فلغة الأمويين التي حملوها معهم إلى حواضر الأندلس ، حيث كانت محجا للطلبة من بلاد الغرب ، حيث كانت " حركة الاستشراق نشأت في أوروبا في القرن الثامن الميلادي انطلاقًا من الأندلس وصقلية ، حينما التقى الأوروبيون بالثقافة الإسلامية المتفوقة على حضارتهم، وظلت حركة الاستشراق تنمو وتزدهر حتى استطاعت تكوين صرحها العلمى في النصف الثاني من القرن التاسع عشر "[10]

وهذه الحركة الاستشراقية لم تظهر دون أهداف قبلية ، بل رسمتها بدقة متناهية ، وكيفتها حسب العصر والمصر ، واليسر والعسر .

10- أحمد سمايلوفتش : فلسفة الاستشراق وأثرها في الأدب العربي المعاصر، دار المعارف، مصر، 1980 .ص: 70

المحاضرة: 02

الاستشراق:أسباب الظهور والأهداف

من خلال التعريفات السابقة للاستشراق يستطيع الدارس استنباط الدوافع التي أسس من أجلها،والأهداف التي رسمت لتحقيق السياسات المرجوة من وراء صناعة هذا الحقل المتشابك في فنونه ودوافعه .

هذا الأسلوب الذي يقسم العالم إلى شطرين متناقضين في المفاهيم والرؤية والنظرة إلى الآخر .

وهاهو الأستاذ إدوارد سعيد يبين أن رؤية الغرب للشرق أعم وأشمل من كونها دراسات أكاديمية :" فالاستشراق أسلوب تفكير يقوم على التمييز الوجودي والمعرفي بين ما يسمى "الشرق" وبين ما يسمى في معظم الأحيان "الغرب " [11]

ولذلك يظهر للقاريء أن أهم وأبرز الأهداف التي توقف عندها الدارسون هما الهدفين الديني والسياسي.

" فقد تكون فكرة الاستشراق الأولى هي معرفة الآخر في محاولة جادة لفهم روح الحضارة واستكشاف فلسفة الثقافات الشرقية ،وهذا الهدف قد يكون دافعاً لمحاولة الاستشراق لمعرفة العالم الإسلامي وفكره وثقافته ،وربما يكون الدافع النفسي الذي يعزز بعض الفضول ،ثم تأكد هذا الدافع بعاملين مهمين :عامل ديني وعامل سياسي. [12]

11- إدوارد سعيد، الاستشراق المفاهيم الغربية للشرق، تر: محمد عناني، رؤية للنشر والتوزيع القاهرة ط 01/،2006، ص46.

12- محمد النبهان: الاستشراق تعريفه مدارسه أثاره. منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ، المغرب 2012 .ص15

ومن أبرز الأعلام الذين كشفوا عورات هؤلاء، الأستاذ إدوارد سعيد–1935–2003.– فيلسوف الاستشراق والذي لقبوه زورا ب :"بروفيسور الإرهاب"

وتناسى هؤلاء إبادتهم للهنود الحمر والجزائريين وكثير من الشعوب وظنوا ذلك تقدما وحضارة، بل هو الإرهاب الغربي وحضارة "رعاة البقر".–cow boy– .

ومن خلال تجربة الإبعاد والتهجير الممنهج من طرف الصهاينة،عاش سعيد منفيا فدرس في مصر وانتقل إلى الو م أ لإكمال دراسته في الأدب المقارن وهناك تعرف على الغرب ،من خلال الإقامة الطويلة واستطاع يراعه أن يدبج حروفا ذهبية فترى النور في كتاب الاستشراق سنة 1978 .

وقد كانت الأحداث الأليمة التي مرت بها بلده الأم– فلسطين– عاملا مهما في تبلور تلك الأفكار.1948–1967–1973.وما لاحظه والعالم كله من نفاق الغرب وانحيازه التام للاحتلال الصهيوني.

فحدد مفهوم الاستشراق و رد عليه، وبعث نفسا قويا في الحراك الفكري آنذاك

فاضحا المفاهيم الغربية و دراساته المنحازة ضد أهل الشرق...

وكانت الفكرة العامة للكتاب أن صورة العربي– في المخيلة الجمعية للغرب –مشوهة وأن الغرب يدعي امتلاك الحق والعلم والشرعية في هذا العالم..

وانطلاقا من تلك السنوات قام سعيد بتحليل ذهنية التعالي والفوقية التي ترى في المقابل الآخر متخلفا وجاهلا يعيش في كيان بدائي متخلف فيه تهديد لقيم حضارة الغرب.

و في الخطاب الاستشراقي فضح عقيدة راسخة تنطلق من ثنائية – نحن/هم –

و علاقة –الاستعمار/ الاستشراق – وسياسة الهيمنة خاصة بعد الثورة الصناعية ، و الخبث في التعامل مع الشرق و خدمات الاستشراق من خلال المعلومات التي وفرها للغزاة ..

ثم شرح نظريات المستشرقين حول الشعوب الشرقية وبثها في الغرب ،وخير دليل على ذلك الأفكار التي بثتها المدرسة الفرنسية في علم الاجتماع والأنتروبولوجيا ...

إضافة إلى الصورة النمطية للإنسان الشرقي العربي في الروايات والأفلام وتسويق فكرة الإسلاموفوبيا وتعميم الظاهرة على كل الشرق.

نعم لقد كانت تلك إذن خلاصة ثوابت مشتركة بينهم:النعرة الجوهرية:– غرب عقلاني / شرق عاطفي–

ولئن كانت الأيام لا تنسينا لوي ماسنيون مستشار وزارة المستعمرات ومدرسته التي ساندت المحتل الفرنسي وأمدته بكل ما يبحث في مستعمراته ،بل حتى العراقيل التي كان يضعها في طريق كل مفكر يمثل خطرا يهدد مخططاتهم .

نجد اليوم مثيلا له هو :" برناد لويس" – و انتقاده للاستاذ سعيد لما كشف زورهم وبهتانهم– وخدماته الجليلة لبوش لاحتلال العراق– حيث كان من مستشاريه المقربين –.

من خلال هذه الإطلالة السريعة،يظهر لكل دارس مدى اهتمام المستشرقين بجوانب عديدة في الحياة الشرقية والعربية والإسلامية على وجه الخصوص.

ورغم الإسهامات العلمية للاستشراق في بعض المجالات، فإن الكثير من الدراسات كانت مشبعة بأجندات مضمرة تخدم مصالح الغرب.

وتنقسم أهداف المُسْتَشْرِقِينَ في جُملتهم من الدراسات الاستشراقية إلى ثلاثة أقسام: هدف عِلْمِيٌّ مشبوه وأهداف دينية وسياسية وهدف علمي بحت "[13]

01-الهدف الديني:

ظل الصراع ولا يزال بين المسلمين واليهود والنصارى في جوهره دينيا لأن الفكرة الدينية هي بمثابة الدينامو المحرك لمشاعر أتباع أي شريعة.

قال الشاعر:

كل العداوات ترجى إزالتها *** إلا عداوة من عاداك في الدين

ورغم ما سمعنا ونسمع عن حوار للحضارات،تبقى هذه الدعوات كسراب في فيافي العالم الغربي المخادع،الذي حاول مبكرا تعلم اللغة العربية وإنشاء الدراسات لتشويه الإسلام، والتخويف منه حتى لا يتأثر الغربيون وغيرهم بتعاليم هذه الرسالة.

ويمكن تلخيص الهدف الديني في العناصر التالية : [14]

01- محاربة الإسلام وتتبع مثالبه وإبرازها والزعم بأنه مستلهم من النصرانية و اليهودية. مع تنقص قيمة الرسالة وقدر الرسول صلى الله عليه وسلم.

02- حماية النصارى من الدخول في الإسلام بطمس معالمه وإخفاء حقائقه.

03-حملات التنصير والجهود المبذولة في محاولة تنصير المسلمين.

13- **مصطفى السباعي: الإستشراق والمستشرقون(مالهم وماعليهم) "، دار الوراق للنشر والتوزيع –د ط ت .ص25**

14- **سعد آل حميد :أهداف الاستشراق ووسائله، جامعة الملك سعود كلية التربية قسم الثقافة الاسلامية.دط.ت.ص05**

والمتعارف عليه أن العلاقة الوثيقة بين الاستشراق والتنصير قديمة ، لأن الاستشراق قد نشأ في أحضان الكنيسة ، وهي التي شجعت هذه الدراسات ، وهيأت لها كل الإمكانات وما يزال هذا الارتباط قائما بين الاستشراق والتنصير.

02-الهدف الاستعماري:

عندما التقى المستشرقون في أول اجتماع دولي سنة 1873 كان الهدف الاستعماري هو المهيمن على تفكيرهم وما يؤكد هذا القول اجتماع أمم أوربا بعد سنوات في فيينا لاقتسام خيرات الشرق.

وهناك تحالف خفي غير معلن بين الاستشراق كمؤسسة علمية والتنصير كمرجعية دينية والاستعمار الذي طبق كل ما أملته عليه مخرجات المدارس الاستشراقية المشبعة بخلفية دينية .

"فبعد انتهاء الحروب الصليبية لم ييأس الغربيون من العودة إلى احتلال بلاد العرب والمسلمين. فاتجهوا إلى دراسة هذه البلاد في كل شؤونها. من عقيدة وعادات وأخلاق وثروات. ليتعرفوا إلى مواطن القوة فيها فيضعفوها ومواطن الضعف فيغتنموها. [15]

حيث درس هؤلاء سيرة الأبطال كمحمد الفاتح وصلاح الدين وخالد ...وظلت عقدتهم من هؤلاء القادة باقية إلى وقت قريب.

واستثمروا في شخصية إنسان مابعد الموحدين والعلل والجراثيم التي حملها معه وكانت سببا في بروز ظاهرة القابلية للاستعمار.

15- السباعي:م س.ص19

وكان الغرب يعزف دوما على وتر التشكيك في تاريخ الأمة ونشر الروايات الكاذبة عن رجالاتها وأخلاقهم وسيرهم.

إضافة إلى وضع مفاهيم جديدة من شأنها إضعاف روح الوحدة والتماسك بين أبناء الوطن الواحد،كالدعوة إلى إحياء النعرات القومية والعرقية،حتى يكون الاختراق سهلا.

03-الهدف السياسي:

بعد تحرر معظم دول العالم اجتمع المستشرقون سنة 1973 لتجديد الهياكل وتطوير الوسائل.

فبعثوا مشاريع سياسية خبيثة تخدم توجهاتهم من خلال بث جواسيسهم في القنصليات والسفارات في ربوع البلدان التي كانت تحت قبضتهم ولم يتخيلوا يوما أنهم سيحزمون أمتعتهم قافلين إلى أوطانهم الأصلية .

" وبهذه الوسيلة توغل بعض المستشرقين إلى البلدان الإسلامية واتصلوا بالعناصر الوطنية البارزة من السياسيين والقادة و الصحفيين والمثقفين والعلماء فبثوا فيهم الأفكار أو السياسة الغربية وبذلك أصبحوا أداة طيعة للمستعمرين لتنفيذ سياساتهم في بلاد المسلمين." [16]

04-الهدف العلمي:

الهدف العلمي ذو شأنٍ عظيمٍ في حركة الاستشراق، لأن الشرق هو مهد معظم الحضارات القديمة،وأبرزها الحضارة العربية ،لذلك اهتم المستشرقون بدراسة علوم

16- **شاكر عالم شوق : م س..ص69**

الشرق في مختلف التخصصات ونقلوها إلى أوربا،وصدق من قال:" لولا الإسلام لما كانت الأندلس ولولا الأندلس لما كانت نهضة أوروبا الحديثة."

كما نجد جماعة من المستشرقين المنصفين، الذين تحدثوا عن فضائل الشرق والحضارة الإسلامية ودورها في تطور العالم الغربي وأبسط مثالٍ على ذلك كتاب زيغريد هونكة :" شمس العرب تسطع على الغرب ".وأرنولد في كتابه: "الدعوة إلى الإسلام"،غير أن هؤلاء المنصفين عادة ما يتصدى لهم المتعصبون فيتهمونهم بالتعاطف مع الشرق ويهمشونهم ،ولا تذكر مؤلفاتهم ولا تنشر دراساتهم.

"ولكن سرعان ما ساعدت الإيديولوجية الجديدة على تحول حركة الاستشراق الى العلمية والموضوعية والتخصصية، التي أخذت تساير الاتجاهات الحديثة بمناهج البحث العلمي مما اضطر المجتمع الاستعماري إلى أن ينظر إلى العالم بأسره نظرة عمادها الموضوعية والواقعية[17]

05-الهدف الاقتصادي :

وهو هدف مهم اشتغلت عليه أدبيات المؤسسات الغربية الرأسمالية وبخاصة بعد الثورة الصناعية والحاجة الماسة للمواد الأولية فكثف المستشرقون جهودهم لرسم خرائط أماكن تواجد الثروات،ثم البحث عن سوق لبيع سلعهم في دول آسيا وإفريقيا،وتسريع الحركة التجارية.

17-.**يحي مراد: معجم أسماء المستشرقين .دط ت.ص84**

"فلزم الأمر القيام بالتعرف على الشرق وطبيعته وجغرافية بلاده وعادات شعوبه ومعتقداتهم وتوظيف هذه المعرفة بالشرق فيما يخدم الهدف الاقتصادي"[18]

بل لقد ذكر هذا الهدف صراحة في خطاب مؤرخ، لما شرعوا في إنشاء كراسي اللغة العربية في بلدان أوربا مثل جامعة كمبردج سنة 1636 :

" تقديم خدمة نافعة للملك والدولة عن طريق تنشيط تجارتنا مع الأقطار الشرقية "[19]

إذن كانت تلك هي أبرز أهداف الاستشراق منذ بداياته الأولى ، و لا تزال الدراسات الغربية إلى غاية عصرنا ترسم خططا وتبني بنك أهداف يتماشى مع احتياجات ومصالح بلدانها.

18- **إسماعيل علي محمد: الاستشراق بين الحقيقة والتضليل دار الكلمة ،ط3–2000 .ص75**

19-**.نفسه ص75**

المحاضرة: 03

أصناف المستشرقين

تنوعت أصناف المستشرقين كتنوع مدارسهم ،ولا تزال أهدافهم راسخة يتوارثها جيل عن جيل،وإن أضافوا بعض المساحيق المغشوشة على وجه الاستشراق الذي أنهكته عمليات التجميل.

ومن أهم تلك المدارس التي كونت هؤلاء، برعاية وتمويل من الجهات الرسمية والحكومية.

01 –المدرسة الفرنسية

وهي من أخطر المدارس الاستشراقية ، ويصنف معظم منتسبيها إلى الصنف الحاقد على الشرق .

ومن أبرز أعلامها : لوي ماسنيون، دي ساسي و بلاشير...

" وكان زعيم هذه المدرسة بل زعيم الاستشراق الفرنسي في ذلك الوقت هو سيلفستر دي ساسي De sacy الذي اعتبره بعضهم أب الاستشراق و منشئ علم الاستشراق في أوروبا ". [20]

أفاد المدرسة الفرنسية قرابة نصف قرن في درس الاستشراق قديما وحديثا، مبرزا ولوعه باللغات القديمة وهو طفل .

" ولد دي ساسي سنة 1757، وتعلم العربية والسريانية والكلدانية والعبرية منذ صغره. وقد عين مدرسا في مدرسة اللغات الشرقية ، وأصبح سنة 1824 مديرا لها." [21]

20-.أبو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي . دار الغرب الإسلامي، ط1/ 1998 .ج6.ص9

وظل مخلصا للمؤسسات الفرنسية الرسمية وبخاصة وزارتي الخارجية والحربية،وكان بمثابة المستشار لهم في شتى الميادين.

" ولما توفي دي ساسي أصبح كاترمير إمام الاستشراق الفرنسي وله فيه تلاميذ ومريدون عديدون. "[22]

. ومن آثاره:

01 -ترجمة مصنفات الميداني (باريس 1828)

02 -وترجمة عبد الله ابن الزبير (باريس 1832)

03 -منتخبات من أمثال الميداني، متناً وترجمة (1837)

04 -وتفصيل جغرافية مسالك الإبصار لشهاب الدين العمري (1838)

05 -والسلوك لمعرفة دول الملوك للمقريزي، متناً وترجمة، مع تعليقات لغوية وتاريخية وجغرافية، فوقع في أربعة أجزاء (1837 - 45)

06 -بلوغ المرام في تاريخ دولة بهرام (1843)

07 -مقدمة ابن خلدون، في ثلاثة أجزاء (مجموعة نبذات ومنتخبات باريس 1858، 62 - 68، والمطبعة الكاثوليكية في بيروت 1886) [23]

21-.نفسه ص9

22- نجيب العقيقي: المستشرقون ، دار المعارف مصر ط3 /1964 .ج1ص184

23- نجيب العقيقي: المستشرقون ، دار المعارف مصر ط3 /1964 .ج1ص184

ومن خلال هذه القائمة للمصادر التي اشتغل عليها هذا المستشرق الفرنسي يتضح للمتتبع مدى التنوع والجمع بين الفنون و العلوم ، كعلوم اللغة ، والأدب العربي والتاريخ والجغرافيا...

والهدف من وراء ذلك الاهتمام دراسة أحوال المجتمعات الشرقية ، ونشر مقدمة ابن خلدون وتاريخه وترجمة أعماله ، خير شاهد ودليل.

ويصنف هؤلاء في زمرة المشككين في العقيدة والدين بشكل غير علمي ، و هم متعصبون، لا يشككون في الدين فقط بل حتى في النسب والمجتمعات وأفكارها... فهم طائفة من العلماء ركزوا هدفهم على النيل من الديانات الأخرى خاصة الإسلام .

02 -المدرسة البريطانية

تعد هذه المدرسة من أشهر المدارس التي ركزت دراساتها على قارة آسيا مما يعد نطاقا لمراكز نفوذها، ومن أشهر رجالاتها : صامويل مارجليوت وبارناد شو والسير

هاملتون جيب:.وهو "من أكبر مستشرقي إنجلترا المعاصرين كان عضواً بالمجمع اللغوي في مصر و أستاذ الدراسات الإسلامية والعربية في جامعة هارفرد الأمريكية. من كبار مُحَرِّرِي وناشري " دائرة المعارف الإسلامية ". له كتابات كثيرة فيها عمق وخطورة وهذا هو سر خطورته ". [24]

ومن كتبه:

24- السباعي : الاستشراق والمستشرقون ما لهم وما عليهم. دار الوراق للنشر والتوزيع –د ط ت . ص40

1 – " طريق الإسلام " ألفه بالاشتراك مع آخرين وترجم من الإنجليزية إلى العربية تحت العنوان المذكور.

2 – " الاتجاهات الحديثة في الإسلام ". صدر في عام 1947م وأعيد طبعه وترجم إلى العربية تحت العنوان المذكور.

3 – " المذهب المحمدي " صدر في عام 1947م وأعيد طبعه.

4 – " الإسلام والمجتمع الغربي " يصدر في أجزاء وقد اشترك معه آخرون في التأليف وله مقالات أخرى متفرقة.

03 -المدرسة الألمانية

اشتهر بعض الألمان بدراسات علمية ومنهجية ، منهم كارل بروكلمان وزيغريد هونكة، في حين نجد آخرين اتبعوا خطوات المدارس السابقة ، مثل شاخت و أوغيست فيشر و فون جرونباوم ...

فون جرونباوم. G. von Grunbaum

" من أصل ألماني، يهودي مستورد إلى أمريكا للتدريس بجامعاتها وكان أستاذاً بجامعة شيكاغو، من أَلَدِّ أعداء الإسلام. في جميع كتاباته تَخَبُّطٌ واعتداء على القيم الإسلامية والمسلمين، كثير الكتابة وله معجبون من المُسْتَشْرِقِينَ. " [25]

ومن كتبه:

25- السباعي : م س .ص42.

1 – " إسلام العصور الوسطى " صدر في عام 1946م.

2 – " الأعياد المحمدية " صدر في عام 1951م.

3 – " محاولات في شرح الإسلام المعاصر " صدر في عام 1947م»

4 – " دراسات في تاريخ الثقافة الإسلامية " صدر في عام 1954م.

5 – " الإسلام " مجموعة من المقالات المتفرقة، صدر في عام 1957م.

6 – " الوحدة والتنوع في الحضارة الإسلامية "، صدر عام 1955م

وقد اختلفت المدرسة الألمانية عن باقي المدارس الاستشراقية ، حيث كان الاستشراق الألماني موضوعيا و أكاديميا ولم يحظ بدعم حكومي ، لأنه لم يكن المستشرق الألماني يوما من الموظفين الاستعماريين مثل ما كان الأمر بالنسبة لفرنسا وبريطانيا وإيطاليا وأمريكا ...

وإذا تتبعنا القائمة الإسمية للمستشرقين المهتمين بالتراث سنجد حصة الأسد من نصيبهم وقد ابتعدوا عن الجانب السلبي الملتسق بمفهوم الاستشراق وتعج مكتبات ألمانيا بآلاف النسخ المخطوطة .

كما يحاول أصحاب هذه المدرسة الاشتغال في التاريخ واللغات و الانتروﻟوجيا وعلم الاجتماع وعلوم الدين .

إضافة إلى مدارس أخرى ك المدرسة ا لايطالية والاسبانية والروسية و الأمريكية والصهيونية ....

المحاضرة: 04

اهتمامات المستشرقين الاستخباراتية

تُعدّ اهتمامات المستشرقين الاستخباراتية من الجوانب الخفية والمهمة في حركة الاستشراق، إذ لم يكن هدف الاستشراق دائمًا علميًا أو ثقافيًا بحتًا، بل ارتبط في كثير من الأحيان بالمصالح السياسية والاستعمارية للدول الغربية.

:الجانب الاستخباراتي في نشأة الاستشراق

منذ القرن الثامن عشر، بدأت الدول الاستعمارية، خاصة بريطانيا وفرنسا، بتوظيف المستشرقين في جمع المعلومات عن الشعوب الإسلامية والعربية لتمهيد الطريق للسيطرة عليها ،فكانوا عيونا لها .وكانت الجامعات والمعاهد الاستشراقية تُخرّج باحثين يُستخدمون كمستشارين أو عملاء معلومات لصالح وزارات الخارجية أو الجيوش. مثل ماسنيون وليون روش ودي فوكو الفرنسيين في الجزائر. [26]

- أهم مجالات الاهتمام الاستخباراتي

تنوعت الميادين التي اشتغل عليها المستشرقون المخبرون حسب الحاجة والظروف ،نذكر منها :

- دراسة الجغرافيا والقبائل والمجتمعات المحلية:

وتهدف هذه الدراسات إلى التعرف على طبيعة التضاريس والعلاقات القبلية والطرق التجارية، كما حدث في دراسات المستشرقين البريطانيين في الجزيرة العربية –السيدة بيل ولورنس– ، وأثناء الاحتلال الفرنسي ، مثلما قام المستشرق دي فوكو الجاسوس الفرنسي في الصحراء، حين كلف بدراسة شاملة عن مجتمع التوارق. [27]

26-.**ينظر : سعد الله ج6 ص55**

27-.**ينظر : سعد الله ج6 ص133**

- .تحليل اللغة والثقافة والدين:

من دسائس الاستعمار الفرنسي لمواصلة احتلال الصحراء إرسال الجواسيس ، أمثال "شال دي فوكو" الجاسوس/ القديس الذي أعدم في أحداث الطوارق سنة 1916 ، وقد تحدث عن الطوارق وأصلهم ولهجتهم، وألف قاموس التارقية/ الفرنسية

وقد قامت الحكومة نفسها بنشر القاموس الذي تركه الراهب، شارل دي فوكو، حول لهجة الهقار (القاموس الهقاري – الفرنسي)، وبنشر عمله أيضا في النحو التارقي[28]

وهناك من درس الطرق الصوفية ، وآخرين بحثوا في العادات والتقاليد ...

نماذج من المستشرقين المرتبطين بالدوائر الاستخباراتية

- إدوارد وليم لين(Edward William Lane)

كان يُقدِّم معلومات مفصلة للمخابرات البريطانية عن المجتمع المصري خلال القرن 19، مخفيا عمله خلف رداء الاهتمام العلمي.

- .توماس إدوارد لورنس" – (T.E. Lawrence) لورنس العرب"

عمل رسميًّا في الاستخبارات البريطانية واستخدم معرفته باللغة والعادات العربية في الثورة العربية، وساهم بشكل كبير ومباشر في رسم خريطة الشرق الأوسط.

وكان همزة وصل بين القبائل العربية والمؤسسة الاستخبارية البريطانية ، وعينا ساهرة على كل المستجدات في الميدان.

28-.**ينظر : سعد الله ج8ص31.**

- لويس ماسينيون(Louis Massignon)

مستشرق فرنسي، كانت دراساته عن الحركات الدينية والطرق الصوفية في شمال إفريقيا والشرق مفيدة لجهاز الاستخبارات الفرنسية ،وبخاصة الجزائر التي صال وجال في كل العلوم التي تحدثت عنها ، مما وفر للمؤسسات الرسمية مادة دسمة ساعدتهم في التوغل نحو المناطق التي سبق له أن درسها .

المحاضرة: 05

اهتمامات المستشرقين العلمية

منذ ظهور الحركة الاستشراقية ،ظل الاهتمام العلمي أولوية الأولويات لدى المستشرقين ، وتجاوز نهمهم ميادين السياسة والدين فخاضوا غمار العلوم الإنسانية و الاجتماعية .

لكن كانت دراساتهم في معظمها ذاتية نابعة من أهوائهم متماشية مع إيديولوجياتهم.

وسنعرض أبرز اهتمامات المستشرقين العلمية.

01-الدراسات الدينية

لما علم المستشرقون أن القرآن هو سر تقدم الحضارة الإسلامية ، وسبب انتشار الدين الجديد بسرعة لافتة ، عقدوا العزم على تكثيف الدراسات حوله ، ولكل العلوم الخادمة له .

وكانت الخطوة الأولى دراسة النص القرآني دراسة نقدية تعتمد المناهج الغربية الحديثة .كما بحثوا في علوم التفسير والحديث والفقه وأصول الدين، وترجموا العديد من النصوص الإسلامية إلى اللغات الأوروبية.

" لقد نشأ الاستشراق لمقاومة الامتداد والتوسع العربي الإسلامي، هذا الامتداد الذي عبر إلى أوربا وسيطر على أسبانيا واجتاح جزءا من جنوب فرنسا حتى مدينة (بواتيه) أو بلاط الشهداء، ونفذ إلى جزيرة صقلية وبدأ يسيطر على جنوب ايطاليا معقل المسيحية، وكان من نتيجة ذلك أن تألف (مؤتمر فيينا 1311) الذي ترأسه البابا كليمان الخامس وتقرر فيه تأسيس مدارس خاصة في برلين وأكسفورد تدرس

فيها العربية والعبرانية والكلدانية لتخرج وعاظا يستطيعون تنصير المسلمين أو تشكيكهم في عقائدهم..." [29]

ومنذ القدم اشتهر هؤلاء بترجمة القرآن ،وحتى في العصر الحديث .

" عرف منهم في ختام القرن السابق (إدورد بالمر) (E. H. Palmer) من أساتذة كمبردج المتوفي سنة 1883 خلف كتاباً إنكليزياً في أصول نحو العربية. ونشر ديوان بهاء الدين زهير مع ترجمته الإنكليزية على طرز بهي وله أيضاً ترجمة القرآن إلى الإنكليزية" **(30)**

2-اللغة العربية وعلومها

شكّلت اللغة العربية محورًا رئيسيًا في الدراسات الاستشراقية، إذ ركز عدد كبير من المستشرقين على تعلمها ودراستها بعمق، لما تمثّله من مفتاح لفهم القرآن الكريم والتراث الإسلامي .فاهتموا بعلوم العربية، وحققوا المخطوطات القديمة، وأعدّوا معاجم ضخمة بين العربية واللغات الأوروبية، مثل معجم لين ومعجم رايت .كما أولوا عناية خاصة باللهجات كالتارقية والمزابية والبربرية.

ومن نماذج ذلك الاهتمام حلقات اللغة العربية التي أسسها الفرنسيون في بلادنا

" حيث عرفت الجزائر ستة دروس للعربية، سميت بالكراسي أو الحلقات. وكانت موجهة إلى الفرنسيين، مدنيين وعسكريين، لتعليمهم اللغة العربية الفصحى والعامية.

29-. أحمد الجندي : تاريخ الغزو الفكري والتعريب خلال مرحلة ما بين الحربين دار الاعتصام.د.ط.ص153

30-. تاريخ الآداب العربية في القرن التاسع عشر والربع الأول من القرن العشرين ص302

وهذه الحلقات (الكراسي) بدأت في ديسمبر 1832 وانتهت بدمجها في مدرسة الآداب والمدارس الشرعية الثلاث سنة 1879. وكان ذلك كله عبر ما أسميناه بالمرحلة الأولى لنشاط الاستشراق" [31]

3- .الأدب العربي

كان الأدب العربي ميدانًا خصبًا لبحوث المستشرقين، فقد ترجموا الشعر العربي القديم، ودرسوا الأدب الجاهلي دراسة لغوية وتاريخية، واهتموا بالأدب الأندلسي والصوفي لما فيه من رمزية وغنى فني .كما سعوا إلى تحليل الأساليب الأدبية العربية ومقارنتها بنظيراتها الأوروبية، مما ساعد على تطور الدراسات المقارنة في الأدب العالمي.

. وقد تنوعت أعمال المستشرقين ،منها صناعة المعاجم كذلك .

ففي القرن الثانى عشر للميلاد، أي بعد مائتى سنة من ابتداء الغرب فى تلقى العلوم الإسلامية العربية، وضع، فيما يظهر، أقدم معجم عربى- لاتينى معروف.

وهذا المعجم المسمى : Glossarium Latino –Arabicum- مجهول المؤلف ويحتمل أنه صنفه فى إسبانيا ولم يتمه، ولعل معجما عربيا- لاتينيا آخر عنوانه – Vocabulistain Arabico قد صدر عن تلك المنطقة نفسها ويقدر أنه وضع بعد المعجم المذكور أولا بنحو قرن من الزمان [32].

إذن اهتمام المستشرقين كان ملما بكل مجالات الأدب العربي في مختلف عصوره وفنونه .

31-.**سعد الله : م س ج6ص14**

32-. فؤاد سزكين : تاريخ التراث العربي .تر: عرفة مصطفى.جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية1988.ص05-

إن اهتمامات المستشرقين العلمية كانت شاملة ومتعددة الجوانب، أسهمت في نقل التراث العربي والإسلامي إلى أوروبا والعالم.

" فأطلعت الغرب على أصالة الشرق وخصائصه وتطوره، وألفت من مجموعها مكتبة نفيسة فيها زبدة أعمال المستشرقين، في آلاف المجلدات، ومن أشهرها: [33]

صحيفة العلماء Le Journal des Savants 1965- ،

تصدر عن جمعية العلماء الفرنسيين في باريس، كل ثلاثة أشهر، وتخص العرب والإسلام بدراسات رصينة.

المجلة الآسيوية Journal Asiatique 1822،

وهي صحيفة أطلق عليها المعربون اسم مجلة فاشتهرت به اشتهار مجلة الجمعية الملكية الآسيوية تصدرها الجمعية الآسيوية الفرنسية في باريس – وكانت قد تأسست تحت رعاية دوق أورليان، الذي تملك بعد عشرين سنة باسم لويس فيليب، وبرئاسة العلامة دي ساسي عام 1820 – كل ثلاثة أشهر، وتعني بالعرب تاريخاً وجغرافيا وثقافة وحضارة وفنوناً. حتى عدت من أوسع مصادر الاستشراق في الغرب وأوثقها. وقد عكف موهل، أحد أعضائها، على نشر تقارير دورية جمعها في كتاب عنوانه: سبعة وعشرون عاماً في تاريخ الدراسات الشرقية، في مجلدين، الأول في 578 صفحة، والثاني في 678 صفحة (باريس 1879 – 80) ولا تقتصر الجمعية الآسيوية على نشر التراث العربي وترجمته والتصنيف عنه في مجلتها بل تنفق على

33-. نجيب العقيقي: م س .ج 1ص161

طبعه، كرحلة ابن بطوطة ،وكتاب نظم الجواهر لابن البطريق، فنشرت النص العربي مع تاريخ الذيل ليحيى بن سعيد بن البطريق في ثلاثة مجلدات –المطبعة الكاثوليكية بيروت 1906 – 1909–

المجلة الأفريقية –1856– Revue Africaine ، تصدرها الجمعية التاريخية الجزائرية في الجزائر. ،Alger.

نشرة معهد مصر –1859–Bul de l'Institut d'Egypte

المجلة التاريخية –1876– Revue Historique ،Paris، تصدر في باريس مرة كل ثلاثة أشهر.

مجلة تاريخ الأديان (1880 Revue de l'Histoire des Religions (حولية تصدر في باريس.

مجلة العلوم الدينية Paris.Revue des Sciences Religieues حولية تصدر في باريس.

حوليات الجغرافيا –1891– Bulletin de Correspondance Africaine

حوليات الجغرافيا (1891 Annales de Gèographie (شهرية تصدر في باريس مع فهرس سنوي مفصل للمراجع في جزء مستقل .

ومن خلال هذه القائمة الطويلة من عناوين المجلات ، تظهر الاهتمامات المختلفة للمؤسسات الاستشراقية.

المحاضرة 06

العصور الأدبية

في دراسات المستشرقين

أراد المستشرقون وضع تصور ضيق لعصور الأدب العربي وتاريخه، إذ حاولوا تصنيف مراحله، وتحليل خصائصه، وربطه بالظروف الحضارية والسياسية التي مرّ بها العالم العربي والإسلامي.

" فقسّموا العصور الأدبية إلى العصر الجاهلي والإسلامي والعباسي أي أنهم جعلوا الأدب تابعاً للسياسة، وما هو بتابع لها وليس بينه وبينها صلة ثابتة، فلا يرقى برقيّها دائماً ولا يهبط بهبوطها، كما أنه لا يرتقي بهبوطها ولا يهبط بارتقائها"[34] :

وهناك من يفضل التقسيم الموضوعاتي ، ولعله الأنسب لدراسة تاريخ أي أدب إنساني ، فيتوقف الدارس عند كل موضوع حتى يوفيه حقه.

.1-العصر الجاهلي

عد المستشرقون هذا العصر أقدم وأصدق مرآة للحياة العربية القديمة .رأوا فيه تعبيراً بدائياً عن الروح القبلية والبيئة الصحراوية، انطلاقا من قصائد فحول المعلقات الذين سردوا يومياتهم مع رحلات الصيد ، وتجاربهم في الغزل وخصال الكرم والمروءة .غير أن هناك من الحاقدين من راح.يشكك في صحة الشعر الجاهلي، مثل مارجليوث أستاذ طه حسين ، معتبرا أن كثيراً منه منحول بعد الإسلام ، بينما دافع آخرون مثل بروكلمان ونولدكه عن أصالته وعدّوه مصدراً لغوياً وتاريخياً مهماً.

وقد صرح نولدكه قائلا : "إن عادات عرب الجاهلية وأحوالهم معلومة لنا بدقة، نقلًا عن أشعارهم" [35]

34-. علي الطنطاوي : ذكريات دار المنارة للنشر والتوزيع، جدة ط2006/5 ج3ص403

ولم تكن تلك المنهجية بدعة مستحدثة في الأدب ، بل طبقت في دراسات حول الكتاب والسنة .

" وسار على نفس المنهج في التشكيك في كتب السنة آخرون أمثال "منتوجمري واط" المستشرق الإنجليزي، و"مارجليوث" و"جولد تسهير" وغيرهم، والأدلة التي يذكرها الواحد منهم على صحة دعواه تجدها مكررة عند غيره كأنهم قد تواصوا بذلك فيما بينهم وتوارثوها جيلا بعد جيل "[36]

فالهدف واضح عند هؤلاء ، ألا وهو التشكيك في كل ماله صلة بالعربية وعلومها.

ومن شواهدهم عن الشعر الجاهلي ،نورد هذا القول عن دواوين شعراء المعلقات

" ويرى "بلاشير" أن الدواوين القديمة المهمة لا تحتوي وسطيًّا أكثر من عشرين صفحة، وأن أطولها كدواوين النابغة وزهير وامرئ القيس لا تتجاوز أبدًا الثلاثين صفحة في الأصل، غير أن المتأخرين زادوا فيها قصائد ومقطعات عثروا عليها في موارد أخرى، فتضخمت تلك الدواوين حتى صارت أضعاف ما كانت عليه في الأصل" [37]

والمتأمل لأقوال هؤلاء يدرك الخلفيات والأحكام المسبقة ، التي اعتادوا نشرها حول الشعر العربي قديمه وحديثه ، مركزين على اتهامات بعينها كما ونوعا ، شكلا ومضمونا.

35-.علي الجندي: في تاريخ الأدب الجاهلي. دار التراث ط1991/1.ص 186.

36-.محمد السيد الجليند : الاستشراق والتبشير : دار قباء. د ط.ت (ص53):

37-.جواد علي : المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام.دار الساقي. .ط2001/4. ج17ص350.

أما التركيز على الطعن في مصداقية الشعر الجاهلي ،فكان القصد منه ضرب أهم منهل للمسلمين ،وتجفيف مياه المدونة العربية القديمة التي بها يفسرون كتاب الله ويشرحون غريبه ، وغريب السنة النبوية المطهرة.

.2-العصر الإسلامي – صدر الإسلام-

رأى المستشرقون أن الأدب في هذا العصر فقد شيئاً من حريته الفنية بسبب سيطرة الدين، فردوا كل منقصة أو عيب إلى الرسالة الخالدة وماجاءت به أفكار سامية والدعوة إلى الخير و الفضيلة ،فتوارت عن الأسماع والأنظار بعض الفنون الشعرية ، لتحل محلها أخرى ، وأشاروا إلى أن الخطابة والقرآن أسهما في تطوير اللغة العربية وأساليبها، وبعضهم ركّز على الجانب البلاغي في القرآن وعدّه أثراً أدبياً فريداً.

ادعى بعض المستشرقين أن قوة تأثير القرآن وانشغال العرب بالفتوحات ، كان سببا في إضعاف الشعر ، أما في النثر فقد لاحظوا هيمنة النص الديني :القرآن والحديث وكذلك الخطابة السياسية والدينية و تراجع السجع الجاهلي .

ومن المستشرقين السباقين في الحديث عن هذه المرحلة ،نجد ادورد فنديك وقسطنطين فيليبيدس ولهما " **تاريخ العرب وآدابهم** " طبع في بولاق سنة 1310هـ 1893م ، بنفقة نظارة المعارف فيه جغرافية جزيرة العرب وملخص تاريخ الدول العربية الجاهلية الشهيرة وملخص تاريخ الدول الإسلامية العظمى وملخص تاريخ الآداب والعلوم العربية منذ أقدم الأزمنة مقسوماً إلى أعصر ومدد وأزمنة وتراجم مشاهير المؤلفين والشعراء. وذكر أشهر المصنفات العربية من حيث العلوم والفنون

بأنواعها فهو مرشد في بابه وكان سبباً في إنهاض غيرة الآخرين إلى تصنيف المطولات في تاريخ آداب اللغة العربية " [38]

3.-العصر الأموي

اعتبره المستشرقون مرحلة انتقال بين البداوة والحضارة .وأبرز ما لاحظوه هو تنوع الأغراض الشعرية مثل الغزل والنقائض والشعر السياسي، ورأوا في النقائض دليلاً على حيوية الحياة الفكرية والسياسية .وبعضهم انتقد الأدب الأموي بوصفه أدباً دعائياً يخدم السياسة ،إذ صار كل شاعر يناصر مبادئ جماعته ، ينظم القصائد وفق أهواء الدعوة التي ينتمي إليها ...

" وقد جاء المستشرق "كارلو نالينو" في محاضراته التي ألقاها بالجامعة المصرية في سنة 1910-1911م، بشيء جديد في طريقة التحدث عن الأدب العربي من الجاهلية حتى عصر بني أمية، فقد عرضه عرضًا جميلًا واضحًا، مستعملا ملاحظات أئمة العربية عنه، مع بيان ملاحظاته وآرائه فيه، وقد أحدثت محاضراته هذه أثرًا في كيفية دراسة الأدب العربي... [39]

4-العصر العباسي

عدّه المستشرقون العصر الذهبي للأدب العربي .أرجعوا ازدهاره إلى اختلاط العرب بالأمم الأخرى وقيام حركة الترجمة، ودرسوا التجديد الشعري والنثر الفني والتأثر بالثقافات الأجنبية .ومع ذلك رأى بعضهم أن الأدب العباسي فقد أصالته العربية.

38-. ادوارد كرنيليوس فانديك : تر : محمد علي البيلاوي " اكتفاء القنوع بما هو مطبوع " مطبعة الهلال مصر 1896(ص431)

39-. علي جواد .م س،ص373

" لقد نشر المستشرقون الكثير من مخطوطاتنا، متنا وترجمة بلغاتهم ولكن الطريف عند بعضهم ترجمته شعرا، أو قرض الشعر العربي: فأدموند كاستل –مترجم القرآن– نظم ديوان شعر بالعربية والعبرية والكلدانية والسريانية والحبشية والفارسية واليونانية واللاتينية، وأهداه إلى تشارلز الثاني ملك إنجلترا. وبالشعر أيضا: ترجمة بلنت المعلقات السبع، وروكيرت معلقة لبيد، وبالمر ديوان البهاء زهير، ومعارضة اربري مسرحية مجنون ليلي لشوقي، مشهورة. ، ونظم هامر بورجشتال ديوان المتنبي شعراً ألمانياً. "[40]

أما علم النحو الذي اشتهر في العصر العباسي، وذاع صيت مدارسه في بغداد والبصرة والكوفة ،فيقر نيكلسون بأنه تأسس باكرا وكانت الإرهاصات الأولى له مع خليفة الله علي بن أبي طالب، وأبي الأسود الدؤلي الذي خاف على انتشار اللحن بين أهله والعرب، فأراد أن يؤسس لهذا الفن .

وكعادة المستشرقين ، التشكيك في كل العلوم الخادمة للكتاب العزيز ، والإدعاء– كذبا وزورا– بتبعيتها لعلوم الغرب، وأنها تأثرت بها ، أرادوا النيل من النحو لكن عبثا حاولوا .

5–العصور المتأخرة: من سقوط بغداد إلى العصر العثماني

وصفها أغلب المستشرقين بأنها عصور ضعف وتخلف الأدب العربي،ورأوا أن الأدب صار تقليداً ومحاكاة لما قبله دون إبداع ، ومع ذلك أشار بعض الدارسين إلى أن هذه العصور احتفظت بتراث لغوي ونقدي غني ومهّدت لمرحلة الإحياء الحديثة، كيف لا وقد نبغ فيها أعلام أجلاء، أمثال ابن خلدون وابن منظور ...

40-. نجيب العقيقي : م س. (ج3/ 1131):

6.-العصر الحديث

رأى المستشرقون أن النهضة الأدبية في القرن التاسع عشر كانت نتيجة الاحتكاك بالغرب والتحديث، فلهتموا بدراسة دور الطباعة والترجمة والصحافة، وتأثير الفكر الأوروبي في الأدب العربي الحديث، وبعضهم نظر إلى النهضة كاستيقاظ بتأثير الغرب، وآخرون عدّوها تجديداً ذاتياً، وقد ذهب هاملتون جيب إلى أن ظهور الأدب الحديث ، يرجع فضله للأدباء المسيحيين في الشام ومصر، وكذلك الأعمال الغربية المترجمة ودرها في نتاج أدباء العرب في العصر الحديث [41]

خامساً :أهم المستشرقين الذين تناولوا العصور الأدبية

- كارل بروكلمان – تاريخ الأدب العربي.
- نولدكه – تاريخ القرآن ودراسات عن الشعر الجاهلي.
- رينان – دراسات في الروح السامية.
- نيكلسون – تاريخ الأدب العربي.
- غوستاف فون غرونباوم – الأدب العربي الكلاسيكي.
- هاملتون جيب مقدمة في تاريخ الأدب العربي
- كارلو نالينو–من العصر الجاهلي إلى الأموي
- بلاشير – تاريخ الأدب العربي– .

41-. هاملتون جيب: دراسات في حضارة الإسلام ، دتو :إ .عبّاس، دار العلم للملايين ، بيروت ط1979/3.

– تقسيم بروكلمان للعصور الأدبية

قسم كارل بروكلمان العصور إلى مرحلتين أساسيتين: [42]

01–أدب الأمة العربية من أوله الى سقوط الأمويين

02–الأدب الإسلامي باللغة العربية

العصر الجاهلي) حتى622 م

يضم الشعر الجاهلي– المعلقات– والخطب والأساطير ويتمَيز بقوة الأسلوب واللغة.

عصر صدر الإسلام: حتى 41هـ

تأثر الأدب بالقرآن والحديث وظهور الشعر الديني.

العصر الأموي حتى 132هـ

ازدهار الشعر السياسي والنقائض وتطور الخطابة.

العصر العباسي المبكر حتى334هـ

عصر الازدهار الحضاري، ظهور الرسائل والمقامات والنقد.

العصر العباسي المتأخر حتى 656هـ

الاهتمام بالزخرفة اللفظية وانتشار الموسوعات.

عصر الدويلات

الأندلس والمغرب ومصر والشام؛ ظهور الموشحات والزجل. والمقامات.

42-**ينظر** ، كارل بروكلمان: تاريخ الأدب العربي مترجم بإشراف محمود فهمي حجازي. – القاهرة: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، من 1992 – 1999 .

عصر ما بعد السقوط

عصر الانحطاط، انتشار الشروح والملخصات.

العصر الحديث) منذ1798 م

عصر النهضة، ظهور الرواية والمسرح والصحافة وشعر التفعيلة.

وأما نالينو فيقسم تاريخ الأدب العربي إلى ستة عصور أيضا وهي : [43]

1- العصر الجاهلي, مبتدئا بزمن يستحيل تحديده حتى ظهور الإسلام .

2- العصر العربي الإسلامي, مبتدئا بظهور الإسلام ومنهيا بسقوط الدولة الأموية عام 750 م.

3 – العصر العباسي الأول, يستمر من سقوط الأمويين حتى عام 1008م.

4 – العصر العباسي الثاني, و يبدأ من عام 1008 م. ومستمر حتى سقوط بغداد في أيدى المغول عام 1258م.

5- عصر الانحطاط, ويبدأ من عام 1258 م. حتى عام 1800 م.

6 – عصر البعث الجديد, ويبدأ من جلوس محمد على بك على عرش مصر عام 1800م. ويستمر حتى الآن.

43-.**ينظر** كارلو نالينو: تأريخ الآداب العربية من الجاهلية حتى عصر بني أمية،"دار المعارف مصر 1970م

المحاضرة 07

جهود المستشرقين في التحقيق وطبع التراث العربي

مفهوم التحقيق

التحقيق في الاصطلاح العلمي هو إخراج النص التراثي إخراجًا علميًا دقيقًا، بعد مقابلة النسخ المختلفة، وتصحيح الأخطاء، وتوثيق النص، وشرح ما غمض من ألفاظه، مع الالتزام بالأمانة العلمية

التحقيق: هو بذل عناية خاصة بالمخطوطات، حتى يمكن التثبت من استيفائها لشرائط معينة، فالكتاب المحقق: هو الذي صح عنوانه، واسم مؤلفه، ونسبة الكتاب إليه، وكان متنه أقرب ما يكون إلى الصورة التي تركها مؤلفه ".[44]

اهتمام المستشرقين بالتراث العربي

منذ القرن التاسع عشر، بدأ المستشرقون الأوروبيون يهتمون اهتمامًا واسعًا بالمخطوطات العربية القديمة، لأسباب متعددة:

-علمية :رغبة في معرفة جذور العلوم عند العرب ،والفكر العربي والإسلامي.

-لغوية :دراسة تطور العربية وعلومها.

-دينية وسياسية :لفهم الإسلام والمسلمين بدقة لأهداف تبشيرية أو استعمارية. أو استخبارية.

-ثقافية :الإعجاب بالحضارة العربية الإسلامية وثرائها الفكري العريق الممتد عبر العصور.

جهود المستشرقين في تحقيق التراث

قام المستشرقون بجمع التراث أو سرقته، وتصوير وتحقيق مئات المخطوطات ونشرها وترجمتها، في مجالات متعددة:

44-. عبد السلام هارون :حقيق النصوص ونشرها ص(42)

-اللغة والأدب :مثل نشر ديوان الحماسة لأبي تمام بتحقيق المستشرق فلهلم آهلوردت، وكتاب الأغاني للأصفهاني.

-التاريخ والجغرافيا :مثل تحقيق فتوح البلدان للبلاذري ومعجم البلدان لياقوت الحموي وتاريخ ابن خلدون .

-الفلسفة والمنطق :مثل نشر أعمال ابن سينا والفارابي وابن رشد وابن قنفد القسنطيني وأبي حامد الغزالي.

-الحديث والفقه :حيث نشر بعض المستشرقين أجزاءً من كتب الحديث والفقه القديمة بغرض الدراسة المقارنة.

وخلال القرن التاسع عشر، ظهرت الحركة الاستشراقية في صور متعددة منها :

1ـ استعانة المستشرقين بالعلماء العرب.مثل ابن شنب في الجزائر

2ـ عقد المؤتمرات الدولية خاصة في فرنسا.

3ـ الجمعيات الأسيوية والمعاهد الشرقية التي أسسها المستعمرون. وأصدروا لها مجلات متخصصة ، ففيما يتغلق بالحديث عن الجزائر نجد:

- (نشرة جمعية جغرافية وهران)

.Bulletin de la Societe de Geographie d'Oran

- (المجلة الإفريقية) Revue Africaine

- (المجلة الآسيوية) Journal Asiatique

- (مجلة العالم الإسلامي) تعني المجلة التي تحمل هذا الاسم الإنكليزية والفرنسية، ولكننا فرقنا بينهما بذكر عبارة (بالإنكليزية)، أو (بالفرنسية):

.Revue du Monde Musulman

.Moslem World Review

Societe de Geographie D'alger et de L'afrique du nord = sgaan.

– مجلة الجمعية الجغرافية لمدينة الجزائر وشمال إفريقية. [45]

4ـ جمع نفائس المخطوطات أيام محنة المسلمين في الأندلس وصقلية، وفي الحروب الصليبية.

منهج المستشرقين في التحقيق

تميّز منهجهم غالبًا بالدقة العلمية، وإن كان لا يخلو من الملاحظات:

–الاعتماد على النسخ الخطية القديمة ومقارنتها قصد الوصول إلى النص الأصلي كما كتب أول مرة .

–استخدام المناهج الغربية في النقد النصي وتطبيقها على علم العرب والمسلمين.

–الاهتمام بالتوثيق والفهارس والتعليقات اللغوية.

لكن هناك بعض الهنات التي وقعوا فيها نذكر منها :

–افتقاد بعضهم الحسّ اللغوي العربي الأصيل.

–تأثر بعضهم برؤية استشراقية منحازة.

–إهمال البعد الديني والروحي للنصوص الإسلامية.

أهم المستشرقين المحققين

من أبرز من خدموا التراث العربي:

–كارل بروكلمان.

–لويس ماسينيون.

45-. سعد الله ": م س (1/ 37):

-ريتشارد بيل.

-نولدكه.

-ميكيلي أماري.

-ميغيل أسين بلاسيوس.

إيجابيات جهود المستشرقين

-حفظ عدد كبير من المخطوطات من الضياع.

-تعريف العالم الغربي بالتراث العربي الإسلامي.

-وضع قواعد حديثة لتحقيق النصوص.

-نشر نصوص كانت مجهولة أو نادرة.

السلبيات والمآخذ

-توجيه بعض الدراسات لخدمة الأهداف الاستعمارية أو التبشيرية.

وهناك شاهد على ذلك" يصدق على (المجلة الافريقية) وعلى المجلات العلمية الأخرى التي صدرت أثناء الاحتلال، وهي جمعيات هدفها منذ تكوينها، كان خدمة الإدارة الاستعمارية. فهناك رابط أساسي ومقدس بين أعمال المستشرقين وأعمال العلماء الآخرين والإدارة والكنيسة، كلهم كانوا متضافرين على إحكام السيطرة على الجزائر وأهلها"[46]

-التحريف أو الانتقاء في بعض النصوص بما يخدم فكرة معينة.

46-. سعد الله : مرجع سابق (6/ 94)

-احتكار التراث العربي في المكتبات الوطنية الأوروبية.

-ضعف التواصل مع العلماء العرب.

موقف العلماء العرب

تباينت مواقف العلماء تجاه هؤلاء بين القبول والرفض وكانوا فريقين:

-فريق أعجب بدقتهم العلمية واستفاد من منهجهم.

-وفريق انتقد نواياهم ومقاصدهم.

ثم جاء جيل من المحققين العرب الذين تأثروا بالمناهج الغربية ولكن طوروها بما يناسب البيئة العربية، مثل :محمد عبد السلام هارون، محمود شاكر، إحسان عباس.

خاتمة

لقد أسهم المستشرقون في إحياء التراث العربي الإسلامي بجهود علمية معتبرة، لكنها لم تكن بريئة تمامًا من الخلفيات الفكرية والسياسية.

وينبغي على العرب والمسلمين أن يستفيدوا من منهجهم العلمي، مع الوعي بأهدافهم ونقد منطلقاتهم، لضمان تحقيق تراثهم بأيدٍ أمينة وواعية

المحاضرة 08.

منجزات الترجمة عند المستشرقين

تعددت منجزات المستشرقين في الترجمة منذ ظهور حركتهم ، وفي الجزائر ساهمت باقتدار في احتلال كل البلاد.

" فكانت الترجمة وسيلة أساسية للفرنسيين في الجزائر، ونعني بذلك الترجمة من العربية إلى الفرنسية، وهذا يتضمن نقل الوثائق المكتوبة، من رسائل وعقود ملكية وكراء وأوقاف وعرائض، ثم الكتب والمصادر المكتوبة عموما.

كما يتضمن الترجمة الشفوية في الاتصال اليومي في المكاتب العربية والأسواق والمحاكم والمعسكرات. فالترجمة هنا تعني النقل الكتابي والشفوي من العربية المكتوبة (الفصحى أو غيرها) والدارجة الشفوية فقط.

ومنذ بدأ المستشرقون نشاطهم جمعوا بين العامية والفصحى، ولكن أغلب دروسهم ومؤلفاتهم كانت عن العامية ونقلها إلى الفرنسية. ومنذ آخر القرن الماضي جاءت العناية من قبلهم باللهجات العربية واللهجات البربرية، عشية التوغل في الصحراء"[47]

أولًا :ترجمة القرآن الكريم

تُعدّ ترجمة القرآن الكريم من أقدم وأهم إنجازات المستشرقين في مجال الترجمة حيث . بدأ الاهتمام بترجمته منذ القرن الثاني عشر الميلادي، حين كلّف بطرس المكرم بترجمة القرآن إلى اللاتينية سنة1143 م .ثم توالت الترجمات إلى الفرنسية والإنجليزية والألمانية والإسبانية .ورغم ما شاب بعضها من تحريفات أو أخطاء، فقد أسهمت في نشر المعرفة بالإسلام في أوروبا والعالم

47-. سعد الله : مرجع سابق (6/ 144.)

ثانيًا :ترجمة الأدب العربي

اهتم المستشرقون بترجمة روائع الأدب العربي، مثل كتاب ألف ليلة وليلة الذي نقله أنطوان غالان إلى الفرنسية في القرن السابع عشر، فانتشر في أوروبا .كما ترجموا المعلقات الشعرية وأعمال الجاحظ وابن المقفع وابن خلدون، مما أسهم في تعريف الغرب بجماليات الأدب العربي.

ثالثًا :ترجمة المؤلفات العلمية والفلسفية

نقل المستشرقون كتب الفلسفة والطب والفلك والرياضيات العربية إلى اللغات الأوروبية، ومن أبرز المترجمين جيراردو الكريموني الذي ترجم أكثر من 70 كتابًا من العربية إلى اللاتينية، وميكائيل سكوت الذي نقل مؤلفات ابن رشد .وقد كانت هذه الترجمات أساس النهضة العلمية الأوروبية والاستشراق الفرنسي في الجزائر الذي مكث قرابة نصف القرن بعد الاحتلال يترجم كل ما وقع في يديه من تراث بعد نشره وتحقيقه

رابعًا :ترجمة النصوص الدينية والتاريخية

قام المستشرقون بترجمة كتب الحديث والسيرة والتاريخ الإسلامي، مثل سيرة ابن هشام وتاريخ الطبري والطبقات الكبرى لابن سعد .وقد ساعدت هذه الترجمات في بناء قاعدة معرفية للدراسات الإسلامية في الغرب.

خامسًا :وضع المعاجم والقواميس اللغوية

أنجز المستشرقون معاجم عربية–أوروبية مهمة، مثل قاموس فريتاغ العربي–اللاتيني، وقاموس لين العربي–الإنجليزي، الذي لا يزال مرجعًا أساسيا في الدراسات اللغوية.وتكملة المعاجم لدوزي والمعجم التاريخي لفيشر .

سادسًا :ترجمات المستشرقين الحديثة

ظهرت ترجمات أكاديمية حديثة تراعي السياق الثقافي واللغوي، مثل أعمال رينهارت دوزي وجولد تسيهر ونولدكه، وقد ركزت على مجالات الترجمة المتخصصة في اللغة والتصوف والتاريخ الاجتماعي.

وختاما نستطيع القول إن منجزات المستشرقين في الترجمة كانت جسرًا حضاريًا بين ضفتي الشرق والغرب، نقلت المعارف العربية والإسلامية إلى أوروبا وأسهمت في تطور الفكر الإنساني الحديث، رغم ما شاب بعضها من تحيز أو تحريف .وتبقى جهودهم جزءًا مهمًا من تاريخ التفاعل الثقافي العالمي.

المحاضرة 09.

مدى استفادة العرب من المنهج

شهدت الدراسات العربية منذ القرن التاسع عشر ميلاد نهضة فكرية جديدة ارتبطت بظهور الاستشراق، وهو الاتجاه الذي تبناه علماء غربيون لدراسة اللغات الشرقية وثقافاتها ونصوصها الدينية والأدبية.

ورغم ما حمله الاستشراق من نزعات كولونيالية أو تصورات ذات خلفية دينية، فإن له وجهًا علميًا لا يمكن إنكاره؛ فقد أدخل إلى ميدان البحث أدوات منهجية دقيقة ومنظمة ساعدت الدارسين العرب على تطوير أساليبهم في الدراسة والتحليل .

ومن هنا برزت استفادة العرب من المنهج العلمي للمستشرقين في مجالات متعددة، لاسيما في تحقيق التراث، والدراسة اللغوية، والنقد الأدبي، والتأريخ الحضاري.

01 –المنهج العلمي لدى المستشرقين

اعتمد المستشرقون في دراساتهم على مناهج غربية متقدمة، أبرزها:

.1المنهج التاريخي :الذي يقوم على تتبع تطور الظواهر الفكرية واللغوية وتطورهاعبر الزمن.

.2المنهج المقارن :الذي يقارن بين اللغات المنتمية إلى أرومة واحدة،وكذلك النصوص والحضارات لاكتشاف التأثيرات المتبادلة.

.3المنهج الوصفي التحليلي :القائم على الملاحظة الدقيقة ووصف الظاهرة كما هي بعيدًا عن الانطباعات والأهواء.

.4المنهج النقدي :الذي يهدف إلى تمحيص النصوص وتصحيحها وفق معايير علمية دقيقة، خصوصًا في مجال تحقيق المخطوطات.

02 – مجالات استفادة العرب من المنهج العلمي للمستشرقين

-1- .في تحقيق التراث العربي

قبل ظهور الاستشراق، كانت عملية تحقيق الكتب القديمة تعتمد على النقل والاجتهاد الفردي، دون التزام بمنهج علمي محدد .

غير أن المستشرقين — مثل دي خويه وبروكلمان ونيكلسون — قدّموا نماذج راقية في تحقيق النصوص العربية من خلال مقارنة النسخ، وتوثيق الأصول، والتعليق النقدي.

واستفاد العرب من هذه المناهج في النصف الأول من القرن العشرين، فظهر محققون عرب اتبعوا الخطوات نفسها مثل عبد السلام هارون، ومحمود شاكر،

ومحمد أبو الفضل إبراهيم.

-2- في الدراسات اللغوية

كان للمستشرقين دور بارز في تطور اللسانيات العربية الحديثة؛ فقد درسوا اللغة العربية في ضوء المقارنة مع اللغات السامية الأخرى، واهتموا بدراسة البنية الصوتية والصرفية والنحوية بطريقة وصفية تحليلية.

من أمثلة ذلك أعمال غولدتسيهر وبروكلمان وفرين الذين أسسوا للبحث المقارن في اللغات السامية.

-3- .في الدراسات الأدبية والنقدية

أسهم المستشرقون أيضًا في تقديم رؤية تحليلية جديدة للأدب العربي، حيث درسوه بمنهج تاريخي مقارن، وربطوا بين الأدب العربي وسياقه الاجتماعي والسياسي والفكري.

وانتفع النقاد العرب من هذه المقاربات، فتطورت لديهم مناهج النقد الأدبي الحديث كالمنهج الاجتماعي، والنفسي، والبنيوي.

-4- .في منهج البحث الأكاديمي

من أبرز مظاهر الاستفادة، أن الجامعات العربية الحديثة اعتمدت في إعداد البحوث على قواعد المنهج العلمي الغربي الذي نقله المستشرقون:

-الدقة في صياغة الفرضيات.

-الاعتماد على المراجع الموثقة.

-توثيق الاقتباسات.

-الموضوعية في عرض الأفكار.

حدود الاستفادة

رغم هذا التأثر الإيجابي، لم تكن الاستفادة من المنهج العلمي لدى المستشرقين

شاملة، إذ واجهت عدة قيود:

1. التحفظ الفكري.
2. الاختلاف في المرجعية.
3. الانتقائية في التطبيق.

إن استفادة العرب من المستشرقين لم تكن على مستوى المضامين بقدر ما كانت على مستوى المناهج .فقد أخذوا عنهم أسس البحث العلمي، ودقة التحقيق، وروح النقد، والموضوعية، والمنهج الوصفي المقارن، دون أن يتبنّوا بالضرورة رؤاهم الفكرية وتوجهاتهم الايديولوجية .

المحاضرة 10

أثر المستشرقين في تهذيب النص من الصنعة اللفظية

مقدمة

قدّم المستشرقون إسهامات كبيرة في دراسة النصوص العربية، خاصة من منظور لغوي وأدبي دقيق .ومن أبرز مجالات تأثيرهم تهذيب النص من الصنعة اللفظية، أي تحسين النصوص لغويًا وجماليًا مع الحفاظ على المعنى والرسالة الأصلية للنص.

أولاً :التعريف بالصنعة اللفظية

الصنعة اللفظية هي أسلوب جمالي يعتمد على التلاعب بالألفاظ والمعاني لإبراز جمال اللغة وإحداث تأثير فني على القارئ أو المستمع، ومن أمثلتها :السجع، الجناس، الطباق، والمحسنات البديعية.

-الوظيفة :تحسين النص لغويًا وفنيًا وجماليًا.

-الأثر :جعل النص مؤثرًا وجذابًا وسهل التذكر.

ثانياً :منهج المستشرقين في دراسة النصوص

.1التحليل اللغوي الدقيق:

-دراسة النصوص من حيث الصرف والنحو والدلالة.

-التمييز بين المعنى الحقيقي والرمزي للكلمات.

.2الاهتمام بالبلاغة والصنعة:

-التركيز على المحسنات اللفظية والمعنوية.

-مقارنة النصوص العربية بالنصوص الغربية من حيث جماليات الأسلوب.

.3تحقيق النصوص التراثية:

-جمع المخطوطات والمصادر القديمة وتصحيح الأخطاء الإملائية واللفظية.

-ترتيب النصوص وفقًا لمعايير علمية دقيقة مع توضيح التعقيدات البلاغية.

ثالثاً :أثر المستشرقين في تهذيب النص من الصنعة اللفظية

.1تصحيح اللفظ والمعنى:

-إزالة الالتباس في الكلمات.

-ضبط النصوص وفق القواعد اللغوية والنحوية.

.2تحسين الإيقاع البلاغي:

-ضبط السجع والطباق والجناس بما يتوافق مع الذوق الأدبي العربي.

-تعزيز المحسنات اللفظية دون الإخلال بالمعنى.

.3تسهيل فهم النص:

-تقديم شروح أو ملاحظات توضيحية.

-تبسيط الأسلوب الأدبي المعقد للباحث أو القارئ الغربي والعربي على حد سواء.

.4إبراز الأصالة والهوية اللغوية:

-التأكيد على الخصائص العربية للنصوص.

-الحذر من الترجمة الحرفية التي قد تضعف جمال النص العربي.

رابعاً :أمثلة تطبيقية

-أعمال ويلس وريتان في دراسة الشعر الجاهلي والنصوص القرآنية.

-تحقيق المخطوطات العربية القديمة مع شروحهم البلاغية.

-مقارنة النصوص الأصلية بالنصوص بعد التحقيق والتهذيب تظهر وضوحًا لغويًا وجماليًا أكبر.

المحاضرة 11

صورة العربي في أدب الاستشراق

الاستشراق هو مجال دراسي تناول الثقافة العربية والإسلامية من منظور غربي، مع التركيز على وصف وتحليل المجتمعات العربية وفق معايير الأوروبيين .يُعد أدب الاستشراق أحد أبرز الوسائل التي عبرت عن تصورات الغرب تجاه العرب، وقد أثر بشكل كبير على فهم الثقافة العربية في الغرب وعلى العلاقات بين العالمين.

01 –المستشرقون وأدب الاستشراق

المستشرق هو الباحث الغربي الذي اهتم بدراسة الشرق، بما في ذلك اللغة والتاريخ والدين والثقافة العربية .من أبرز المستشرقين:

–إدوارد سعيد :ركز على نقد الاستشراق كأداة للهيمنة الثقافية.

-برنارد لويس :تناول التاريخ العربي والإسلامي، وغالباً بتوجه تحليلي-سياسي.

-غوستاف لوبون :ركز على الحضارة العربية وصفاتها النفسية والاجتماعية.

02- سمات صورة العربي في أدب الاستشراق

.1العربي بوصفه" آخر :"يُصوَّر العربي أحيانًا كشخص غريب ومختلف عن المعايير الغربية.

.2العربي البطولي والرومانسي :يظهر أحيانًا بصورة فارس أو بطل، لكن غالبًا بصورة مثالية وغير واقعية.

.3العربي والدين :غالبًا ما يُربط العربي بالإسلام بطريقة تبسط الدين أو تصور العرب متدينين بشكل مبالغ فيه.

.4العربي في البعد الثقافي والاجتماعي :يُصوَّر أحيانًا كشخصية رومانسية أو تقليدية، تُحكمها العادات والتقاليد.

03- أمثلة نصية وتحليلها

-في كتابات غوستاف لوبون، تم تصوير العرب كأشخاص متأثرين بالبيئة الصحراوية وغارقين في العادات الاجتماعية.

-برنارد لويس ركز على تحليلات تاريخية وسياسية، لكنه غالبًا استخدم تصورات نمطية عن التخلف أو القصور الإداري.

-إدوارد سعيد انتقد تصوير العرب في الأدب الغربي وبيّن أنه يسهم في ترسيخ السلطة الثقافية الغربية.

04-الأثر النفسي والسياسي

ساهم أدب الاستشراق في ترسيخ الصور النمطية للعرب في الغرب، سواء من حيث التخلف أو الرومانسية المبالغ فيها .أثر ذلك على العلاقات الدولية والسياسات الغربية تجاه العالم العربي، وعلى تصورات الشعوب الغربية عن العرب.

الخاتمة

صورة العربي في أدب الاستشراق غالبًا ما تمثل اختزالًا وتقليدًا للواقع، يركز على السمات النمطية ويتجاهل التنوع الثقافي والاجتماعي للعالم العربي .يتطلب النقد المعاصر مراجعة هذه الصور من منظور علمي ونقدي.

المحاضرة 12

المستشرقون ومركزية العقل العربي

عرف الاستشراق نهجًا أكاديميًا غربيًا لدراسة العالم الإسلامي واللغة العربية والثقافة العربية .ركز المستشرقون في بحوثهم على الإنسان العربي، الفكر، التاريخ، والأدب، وبرزت فكرة مركزية العقل العربي في الدراسات الاستشراقية، أي إبراز دور العقل والتفكير العربي، رغم أن هذا التقييم غالبًا كان مبنيًا على المعايير الغربية.

أولًا :مفهوم مركزية العقل عند المستشرقين

يشير المستشرقون بمفهوم' مركزية العقل 'إلى إبراز دور الفكر والعقلانية لدى العرب، لكن من منظور غربي:

–تقييم العقل العربي وفق المعايير الفلسفية والعلمية الأوروبية.

–تصوير الفكر العربي أحيانًا على أنه تقليدي وأحيانًا على أنه متقدم.

–التركيز على منجزات العرب في الفلسفة والعلوم القديمة كالطب والفلك والكيمياء.

ثانيًا :أساليب المستشرقين في دراسة العقل العربي

.1التحليل اللغوي والفكري :دراسة النصوص الدينية والأدبية لمعرفة العلاقة بين اللغة والفكر.

.2المقارنة الحضارية :مقارنة الفكر العربي بالفكر الغربي وربط التطورات العقلية العربية بمراحل تاريخية محددة.

.3التصنيف العلمي للفكر العربي :تقسيم الفلاسفة والمفكرين العرب وفق مفاهيم المنطق والميتافيزيقا الغربية.

ثالثًا :التحيز والغرض

رغم الإشادة ببعض منجزات العرب، حمل كثير من المستشرقين نظرة انتقادية:

–تصوير العقل العربي على أنه محافظ وليس مبتكرًا.

–الربط بين الدين والفكر العربي بطريقة تقلل من حرية العقل.

–التركيز على أن العرب لم يحققوا' التنوير 'بالمعايير الأوروبية.

رابعًا :انعكاسات مركزية العقل العربي على الدراسات الحديثة

–ساهمت الدراسات الاستشراقية في إعادة اكتشاف التراث العلمي والفلسفي العربي.

–أثارت جدلًا أكاديميًا حول ضرورة إعادة تقييم العقل العربي وفق منظور عربي.

–أسست قاعدة لمقاربات نقدية حديثة تركز على التجربة العربية الذاتية بعيدًا عن التحليل الأوروبي.

الخاتمة

على الرغم من أن المستشرقين ركزوا على العقل العربي بمقاييس غربية، فإن دراساتهم ساعدت في إبراز الفكر العربي وإرثه العلمي والفلسفي .وقد دفع ذلك الباحثين العرب لإعادة تأطير مفهوم العقل العربي ضمن سياقه الثقافي والتاريخي.

المحاضرة13

اختراق العقل العربي.

مقدمة

يؤكد الدارسون أن الاستشراق ظاهرة معقدة تتداخل فيها السياسة والمعرفة، وأن المشكلة لا تكمن في المستشرقين وحدهم، بل في تأثير خطابهم على العقل العربي، مما يؤدي إلى تغريب النظرة إلى التاريخ والتراث.

بدأ الاستشراق كجدال ديني، ثم تطور إلى اهتمام أكاديمي، قبل أن يتحول إلى أداة سياسية خلال الاستعمار .دوافعه شملت خدمة التوسع الأوروبي وتكوين صورة نمطية عن الشرق.

:صورة الإسلام في الخطاب الاستشراقي

ركز المستشرقون على تصوير الإسلام كدين غير عقلاني أو عنيف .كما قللوا من قيمة الفلسفة الإسلامية واعتبروا التراث مجرد تكرار للفكر اليوناني .رغم وجود مستشرقين منصفين، بقي صوتهم ضعيفًا.

:آليات تغريب العقل التاريخي العربي

تأثر بعض المثقفين العرب بالمقولات الاستشراقية مثل اتهام العقل العربي بالجمود، مما أدى إلى قراءة التراث قراءة مشوهة، إما بتمجيده أو رفضه كليًا .كما أصبح التاريخ الإسلامي يُفهم وفق نماذج غربية.

كيف يكتب الاستشراق تاريخنا؟

يعتمد الاستشراق على الانتقاء والتعميم وإسقاط النموذج الأوروبي على التجربة الإسلامية، مما يؤدي إلى صورة غير دقيقة عن الحضارة .يتم أيضًا خلق" شرق متخيل "يتناسب مع رؤية الغرب.

استعادة العقل العربي لوعيه

يدعو الاستاذ زقزوق إلى نقد موضوعي للاستشراق، بعيدًا عن الرفض المطلق أو القبول الكامل .كما يؤكد ضرورة إعادة كتابة التاريخ الإسلامي بأسلوب علمي واستعادة الثقة بالذات الحضارية، وتحرير العقل من التبعية.

الخاتمة

يرى الدارسون أن الاستشراق سيظل موجودًا، لكن المهم هو امتلاك القدرة على قراءة الذات بعيدًا عن التأثيرات الخارجية .الوعي هو الأساس في استعادة العقل التاريخي العربي.

المحاضرة14

علاقة المستشرقين بالمؤسسة الثقافية

علاقة المستشرقين بالمؤسسة الثقافية

1.الدافع الديني في بدايات الاستشراق:

نشأ الاستشراق في أحضان الكنيسة الغربية، وكان هدفه الأول خدمة التبشير والتنصير، وفهم الإسلام والقرآن واللغة العربية من أجل مجادلة المسلمين ودحض عقيدتهم.

كثير من المستشرقين الأوائل كانوا رهبانًا أو لاهوتيين، مثل القديس توما الأكويني وبيتر المكرم، الذين ترجموا القرآن إلى اللاتينية في العصور الوسطى.

2.الدراسة النقدية للنصوص الدينية الإسلامية:

استخدم المستشرقون المنهج النقدي التاريخي في دراسة القرآن والحديث والسيرة النبوية، محاولين التشكيك في مصادر الإسلام وأصالته.

ظهرت دراسات مثل أعمال غولدزيهر ونولدكه التي تناولت القرآن والحديث من منظور تاريخي غربي.

3.تطور العلاقة

مع القرن التاسع عشر وما بعده، تحرّر كثير من المستشرقين من البعد الكنسي، وأصبح اهتمامهم علميًا بحتًا في الغالب، وإن ظل التأثير الديني حاضرًا في بعض الاتجاهات.

ثانيًا :علاقة المستشرقين بالمؤسسة الثقافية

.1التأثير في الثقافة الغربية:

ساهم المستشرقون في تشكيل صورة الشرق في الوعي الأوروبي، من خلال دراساتهم وأعمالهم الأدبية والفنية.

أنتجت مؤلفاتهم ثقافة استشراقية أثّرت في الأدب والفلسفة والسياسة، مثل كتاب إدوارد سعيد" الاستشراق "الذي كشف عن هذا البعد الثقافي.

.2علاقتهم بالمؤسسات الثقافية في الشرق:

أسّس المستشرقون مراكز وجمعيات بحثية في الشرق) مثل المدارس الاستشراقية في القاهرة، دمشق، والهند.(

ساهموا في جمع المخطوطات وتحقيقها وترجمتها، مما أسهم في إحياء التراث العربي والإسلامي رغم بعض الانحيازات.

.3تأثيرهم في النخب الفكرية العربية:

تأثر كثير من المفكرين العرب بمنهج المستشرقين العلمي في البحث والتحليل، مثل طه حسين، وأحمد أمين، وغيرهما.

أسهم الاستشراق في نقل المناهج النقدية الحديثة إلى الثقافة العربية.

خلاصة

يمكن القول إن علاقة المستشرقين بالمؤسسة الثقافية والدينية كانت علاقة جدلية: من جهة، سعت المؤسسات الدينية إلى تسخير الاستشراق لخدمة أغراضها العقائدية والسياسية.ومن جهة أخرى، ساهمت المؤسسات الثقافية في تطوير الاستشراق إلى علم أكاديمي مستقل ساعد في فهم اللغات والحضارات الشرقية، وإن بقيت النظرة الاستعلائية أحيانًا حاضرة.

المحاضرة 15

انقسام موقف المجتمعات الإسلامية من المستشرقين

انقسم موقف المجتمعات الإسلامية من المستشرقين إلى اتجاهين رئيسيين، أحدهما رافض والآخر مؤيد أو متفهم، مع وجود اتجاه ثالث وسطي نقدي يحاول التوفيق بينهما.

أولاً :الاتجاه الرافض

يرى هذا الاتجاه أن الاستشراق حركة ذات أهداف استعمارية أو تبشيرية، تخفي وراء البحث العلمي نزعة عدائية للإسلام وثقافته.

ومن أبرز حججه:

-معظم المستشرقين خدموا مشاريع الاستعمار الغربي في العالم الإسلامي.

-بعضهم شوَّه صورة الإسلام في كتاباتهم، وركز على السلبيات والاختلافات.

-التبشير الديني كان هدفًا ضمنيًا عند كثير من المستشرقين، خاصة في القرنين 18و19.

من ممثليه :محمد البهي، أنور الجندي، ومالك بن نبي.

ثانياً :الاتجاه المؤيد أو المتفهم

يرى أصحابه أن الاستشراق، رغم ما فيه من نيات مختلفة، قدّم خدمات علمية جليلة للتراث العربي والإسلامي.

ومن أبرز حججه:

-المستشرقون ساهموا في تحقيق المخطوطات العربية وحفظ التراث من الضياع.

-قاموا بجهود مهمة في الترجمة، والفهرسة، والبحث اللغوي.

-بعضهم درس الإسلام باحترام وموضوعية نسبية مثل لويس ماسينيون، ومرجليوث، ونيكلسون، وآربري.

رؤية هذا الاتجاه :يمكن الاستفادة من مناهجهم العلمية دون القبول بمواقفهم الفكرية أو الدينية.

ثالثاً :الاتجاه الوسطي النقدي

يحاول الجمع بين الموقفين السابقين، فيقرّ بوجود نوايا سياسية واستعمارية لدى بعض المستشرقين، لكنه يعترف أيضًا بالقيمة العلمية لمناهجهم وأبحاثهم.

أبرز ممثليه :محمد عبد الله دراز، عبد الرحمن بدوي، طه حسين، إدوارد سعيد.

خلاصة

يتراوح موقف المجتمعات الإسلامية من المستشرقين بين الرفض المطلق بدعوى التحيز، والقبول المطلق بدعوى الفائدة العلمية، وبين موقف نقدي متوازن يرى أن الاستشراق ظاهرة معقدة تتضمن سلبيات وإيجابيات، ويجب التعامل معها بوعي وتمييز.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم .

- إبراهيم مدكور: الهوية الثقافية العربية بين الاستشراق والحداثة، القاهرة، 2012.

-أبو القاسم سعد الله:تاريخ الجزائر الثقافي.دار الغرب الإسلامي ط1/ 1998.ج6.

- أحمد الجندي : تاريخ الغزو الفكري والتعريب خلال مرحلة ما بين الحربين دار الاعتصام.د.ط.

- أحمد خليفة حسن أحمد : أثار الفكر الاستشراقي في المجتمعات الإسلامية " عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية،القاهرة ، مصر، ط1 ،**1997م** .

- أحمد درويش, الاستشراق الفرنسي والأدب العربي, دار غريب, القاهرة دط. 2004

- أحمد رضا : معجم متن اللغة. دار مكتبة الحياة .لبنان 1959.

- أحمد سمايلوفتش : فلسفة الاستشراق وأثرها في الأدب العربي المعاصر، ، دار المعارف، مصر، 1980 .

-أحمد أمين، ضحى الإسلام، دار الكتاب العربي، بيروت, ط3، 1975

-أحمد بوحسن، العرب وتاريخ الأدب، دار تويقال للنشر, الرباط, ط1, 2003.

-احمد خليفة حسن, أثار الفكر الاشتشراقي في المجتمعات الإسلامية، عين للدراسات، القاهرة، ط1 ،1997

– إدوارد سعيد، الاستشراق المفاهيم الغربية للشرق، تر: محمد عناني، رؤية للنشر والتوزيع القاهرة ط 01/،2006

– ادوارد كرنيليوس فانديك : تر : محمد علي الببلاوي " اكتفاء القنوع بما هو مطبوع " مطبعة الهلال مصر 1896.

– اسماعيل عمايرة إسماعيل: بحوث في الاستشراق و اللغة، ط:1، دار البشير، عمان، 1996 م.

– (–): المستشرقون والمناهج اللغوية .دار وائل .الأردن ، ط2002/3

– إسماعيل باشا البغدادي : إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون إسطنبول .وكالة المعارف ، 1955

– (–) : هدية العارفين بأسماء المؤلفين وآثار المصنفين – استانبول: وكالة المعارف ، 1955

– إسماعيل محمد: الاستشراق بين الحقيقة والتضليل دار الكلمة ،ط3–2000

– باسم السامرائي :" الاستشراق بين الموضوعية والافتعالية " دار الرفاعي، الرياض، ط1 ، 1983.

– جواد علي:المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام.دار الساقي. .ط2001/4

–حاجي خليفة : كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون – ت1066هـ. – استانبول، 1943م.

– رمضان عبد التواب، مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1986م.

– ساسي سالم الحاج : " نقد الخطاب الاستشراقي "(الظاهرة الاستشراقية وأثرها في الدراسات الإسلامية)، ج1، دار المداد الإسلامي، لبنان، ط1، 2002.

– سعد آل حميد :أهداف الاستشراق ووسائله، جامعة الملك سعود كلية التربية قسم الثقافة الإسلامية.دط.ت

–سعود بن عبد العزيز الخلف : دحض دعوى المستشرقين أن القرآن من عند النبي صلى الله عليه وسلم. غراس للنشر والتوزيع د ط ت .

– شاكر عالم شوق : الاستشراق أخطر تحد للإسلام،مجلة دراسات الجامعة الإسلامية العالمية شيتاغونغ مج3, 2006م.

– الطيب بن إبراهيم: الاستشراق الفرنسي وتعدد مهامه خاصة في الجزائر، دار المنابع ، د ط . 2004م

– عبد الرحمن بن حَبَنَّكَة الميداني: أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها : التبشير – الاستِشراق – الاستعمار . دار القلم سوريا .ط2000/8.

– عبد السلام هارون :تحقيق النصوص ونشرها

–عبد العظيم الديب : المستشرقون والتراث . دار الوفاء. مصر.ط1992/3

– عبد الله العروي: دراسات في الفكر العربي المعاصر، المركز الثقافي العربي، 2009.

– علي الجندي: في تاريخ الأدب الجاهلي. دار التراث ط1991/1.

–علي الطنطاوي : ذكريات. دار المنارة للنشر والتوزيع، جدة ط2006/5

– عفيف عبد الرحمن: الأدب الجاهلي في آثار الدارسين قديما وحديثا. دار الفكر للنشر والتوزيع .لبنان ط1987/1.

– فؤاد سزكين: تاريخ التراث العربي. ترجمة محمود فهمي حجازي؛ مراجعة عرفة مصطفى. – مكة المكرمة: جامعة ام القرى1983.

– كارل بروكلمان: تاريخ الأدب العربي مترجم بإشراف محمود فهمي حجازي. – القاهرة: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، من 1992 – 1999 .

– كارلو نالينو" تأريخ الآداب العربية من الجاهلية حتى عصر بني أمية، "دار المعارف بمصر، سنة 1970م

– مازن صلاح مطبقاني: الاستشراق المعاصر في منظور الاسلام، دار البشير للثقافة، ط1 ،2021.

– مصطفى السباعي : " الإستشراق والمستشرقون(مالهم وماعليهم) "، دار الوراق للنشر والتوزيع –د ط ت .

–.مارك أوكس: تاريخ الاستشراق الأوروبي، دار الكتاب العربي، 2015

– محمد النبهان: الاستشراق تعريفه مدارسه أثاره. منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ، المغرب 2012 .

– محمد السيد الجليند : الاستشراق والتبشير : دار قباء.د ط.ت

– محمود الطناحي : مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي . مكتبه الخانكى مصر ط1 /1984

– نجيب العقيقي: المستشرقون ، دار المعارف مصر ط3 /1964 .

- نيكلسون، رينولد, تاريخ الأدب العباسي. ترجمة صفاء خلوصي, بغداد, المكتبة الأهلية, دط, 1967.

- هاملتون جب: دراسات في حضارة الإسلام ، ترجمة الدكتور (إ .عبّاس/ م..ي.نجم / م. زايد) ، دار العلم للملايين ، بيروت ط1979/3.

- يحي مراد: معجم أسماء المستشرقين .دط ت.

- يوهان فوك: . تاريخ حركة الاستشراق. الدراسات العربية والإسلامية في أوروبا حتى بداية القرن العشرين، ترجمة: عمر لطفي العالم، دمشق: دار قتيبة، 1996م

- 1965.

-عدنان عبيد العلي، الأدب العربي بين الدلالة والتاريخ، منشورات آل البيت، 2000.

-محمد صادق عفيف، النقد الأدبي الحديث في المغرب العربي، دار الفكر, لبنان, 1971

-محمد صالح ناصر، منهج البحث وتحقيق النصوص، معهد الاستقامة بزنجبار, د.ت.

-محمد فاروق النبهان, الاستشراق, منشورات إيسيسكو, الرباط, دط, 2012

-محمد محمد داوود، العربية وعلم اللغة الحديث، دار غريب للطباعة, القاهرة, طا، 2001.

-محمود رشور، مشكلات اللغة العربية, المطبعة النموذجية، القاهرة, دط, دت.

-محمود محمد الطناحي, مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي, مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1984م.

-ابن منظور، لسان العرب, دار صادر, بيروت, ط1, 1990م

-نبيل راغب دليل. الناقد الادبي، دار غريب، القاهرة، 1998

-نجيب العقيقي, المستشرقون، دار المعارف, مصر, ط3, 1964

-نفوسه زكرىا سعيد، تاريخ الدعوة إلى العامية وآثارها في مصر, دار نشر الثقافة، الإسكندرية.

-نيكلسون، رينولد, تاريخ الأدب العباسي. ترجمة صفاء خلوصي, بغداد, المكتبة الأهلية, دط, 1967.

-يحي مراد, معجم أسماء المستشرقين,دار الكتب العربية, مصر, دط, دت

يحي وهيب الجبّوري، المستشرقون والشعر الجاهلي بين الشك والتوثيق، دار الغرب الإسلامي، ط 1، 1997.